بالاصوات والبصر عبارة عن علمه المتعلق بالالوان وسائر المبصرات والكلام يرجع عندهم الى فعله
هو ما يخلقه من الكلام في جسم من الجمادات عند المعتزلة ويرجع عند الفلاسفة الى سماع يخلقه في ذات
الشيء حتى يسمع كلاما منظوما من غير ان يكون له وجود من خارج كما يسمعه النائم ويضاف ذلك النبي
الى الله تعالى على معنى انه لم يحصل ذلك فيه بفعل الآدميين واصواتهم واما الحيوة فعبارة عندهم
عن علمه بذاته لان كل ما يشعر بذاته فيقال انه حي وما لا يشعر بذاته لا يسمى حيا فلم يبق الا الارادة
والقدرة ومعنى الارادة عندهم انه يعلم وجه الخير ونظامه فيوجد كما يوجد بعلمه ويكون علمه بالشيء
سببا لوجود ذلك الشيء واذا علم وجه الخير في شيء فحصل ولم يكن فيه كراهة كان راضيا والراضي قد
يسمى مريدا فكان الارادة ترجع الى العلم مع عدم الكراهة واما القدرة فمعناه انه يفعل اذا شاء
وفعله معلوم ومشيته ترجع الى علمه بوجه الخير ومعناه ان ما علم ان الخير في وجوده توجد منه وما علم ان
الخير في ان لا يوجد فلا يوجد منه ولا يحتاج وجود نظام الخير الا الى علمه به ولا يحتاج ما لا يوجد في ان لا يوجد
الا الى عدم العلم بكون الخير فيه فالنظام المعقول هو سبب النظام الموجود والنظام الموجود تبع النظام
المعقول وزعموا ان علمنا انما يحتاج في تحقيق المعلوم الى القدرة لان فعلنا انما يكون بجارحة ولا بد
وان يكون الجارحة سليمة وموصوفة بالقوة واما هو فلا يفعل بجارحة فيكفي علمه لوجود المعلوم فيرجع القدرة
ايضا الى العلم ثم زعموا ان العلم ايضا يرجع الى ذاته بذاته فيكون العلم والعالم والمعلوم واحدا
وانما يعلم غيره من ذاته لانه يعلم ذاته مبدأ لكل موجود فيعلم سائر الموجودات من ذاته على سبيل
التبعية فلا يوجب ذلك كثرة في ذاته وزعموا ان نسبة علمه الواحد وهو ذاته الى كثرة المعلومات
كنسبة علم الحاسب مثلا حيث يقال له ما ضعف الاثنين وضعف ضعفه وضعف ضعف ضعفه
وهكذا مثلا عشر مرات وانه قبل ان يفصل تلك الاضعاف في نفسه فله يقين حاصل بانه عالم به وذلك
اليقين هو مبدأ التفصيل اذا اشتغل بتفصيله وذلك اليقين خطرة واحدة لها نسبة الى سائر
اضعاف الاثنين بل الى تضعيفاته التي لا نهاية لها من غير تفصيل وكما ان تضعيف الاثنين يستمر الى
كثرة على التدريج فكذلك الموجودات ايضا عندهم فيها ترتيب ولا كثرة في اولها ثم يتداعى الى الكثرة على
التدريج وشرح ذلك وابطاله مما يطول وليستطلع مما ذكرناه في كتاب التهافت فانه كالخارج عن
مقصود هذا الكتاب **الفن الثالث** في اللواحق والتكميلات وفيه ثلاثة فصول الفصل الاول
في بيان اسماء الله تعالى من حيث التوقيف غير مقصورة على تسعة وتسعين بل ورد التوقيف
بسواها اذ في رواية اخرى عن ابي هريرة ابدال لبعض هذه الاسامي بما يقرب منها وابدال بما لا يقرب
فاما الذي يقرب فالاحد بدل الواحد والقاهر بدل القهار والشاكر بدل الشكور والذي لا يقرب كالهادي
والكافي والدائم والبصير والمنير والمبين والجميل والصادق والمحيط والقريب والقديم والوتر
والفاطر والعلام والمليك والاكرام والمدبر والرفيع وذي الطول وذي المعارج وذي الفضل والخلاق
وقد ورد ايضا في القران ما ليس متفقا عليه في الروايتين جميعا كالمولى والغالب والقريب والنصير

الرب

الرب والناظر ومن المضافات كقوله شديد العقاب وقابل التوب وغافر الذنب ومولج الليل في
النهار ومولج النهار في الليل ومخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي وقد ورد في الخبر ايضا ال
السيد اذ قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا سيد فقال السيد هو الله تعالى وكانه قصد
المنع من المدح في الوجه والا فقد قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر والديان ايضا
قد ورد وكذا الحنان المنان وغير ذلك مما لو تتبع في الاحاديث لوجد ولو جوز اشتقاق
الاسامي من الافعال والافعال المنسوبة الى الله تعالى في القران كثيرة كقوله تعالى يكشف السوء
ويقذف بالحق ويفصل بينهم وقضينا الى بني اسرائيل ولو اشتق له من ذلك الكاشف والقاذف
بالحق والفاصل والقاضي لخرج ذلك عن الحصر وفيه نظر سياتي والغرض يتبين ان الاسامي ليست
هي التسعة والتسعين التي عددناها وشرحناها ولكن جرينا على العادة في شرح تلك الاسامي
فانها هي الرواية المشهورة وليست هذه التعديدات والتفصيلات المروية عن ابي هريرة في
الصحيحين انما الذي يشتمل عليها الصحاح قوله عليه السلام صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها
دخل الجنة فاما بيان ذلك وتفصيله فلا ومما وقع عليه الاتفاق من الفقهاء والعلماء من الاسامي
المريد والمتكلم والموجود والشيء والذات والازلي والابدي وان ذلك مما يجوز اطلاقه في حق
الله تعالى وورد في الحديث لا تقولوا جاء رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى لكن قولوا جاء
شهر رمضان وكذلك ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما اصاب احدا هم ولا حزن
فقال اللهم اني عبدك ابن عبدك ابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك اسألك بكل اسم سميت
به نفسك وانزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت في علم الغيب عندك ان
تجعل القران ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي الا اذهب الله عز وجل همه وحزنه
وابدل مكانه فرحا وقوله استأثرت به في علم الغيب عندك يدل على ان الاسماء غير محصورة فيما ورد
به الروايات المشهورة وعند هذا ربما يخطر ببالك طلب الفائدة في الحصر في تسعة وتسعين و
لا بد من ذكرها **الفصل الثاني** في بيان فائدة الاحصاء والتخصيص بتسعة وتسعين وفي
هذا الفصل نظر في امور فلنورد هذا في معرض الاسولة فان قال قائل اسماء الله تعالى هل تزيد على
تسعة وتسعين ام لا فان زادت فما معنى هذا التخصيص ومن يملك الف درهم لا يجوز ان
يقول العاقل ان له تسعة وتسعين درهما لان الالف وان اشتمل على ذلك فتخصيص العدد بالذكر
يفهم نفي ما وراء المعدود فان كانت الاسامي غير زائدة على هذا العدد فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم
اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك وانزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت ببعض
الاسامي وكذلك قال في رمضان انه اسم من اسماء الله تعالى وكذلك كان السلف يقولون فلان
اوتي الاسم الاعظم وكان ينسب ذلك الى بعض الانبياء والاولياء وذلك يدل على انه خارج عن ال
التسعة والتسعين فنقول الاسامي زائدة على تسعة وتسعين لهذه الاخبار واما الحديث

Copyright © King Saud University